وثنى في مصلاه ولمسلم من حديث جابر لما رايتموني تقدمت حتى قمت في مقامي هذا وزاد فيه ما من شي توعدونه الا قد رايته في صلاتي هذه وفي حديث سمرة عند ابن خزيمة لقد رايت منذ قمت اصلي ما انتم لاقون في دنياكم واخرتكم فلم ار منظرا بفتح الظا كاليوم اي الوقت الذي هو فيه فحذا اخطا ابح واشنع الداوي وادخل كاف التشبيه على اليوم لبشاعة ما راى فيه وبعده عن المنظر المالوف وقيل الكاف اسم والتقدير ما رايت مثل منظر هذا اليوم منظرا ورايت اكثر اهلها النسا هذا يفسر وقت الروية في قوله لهن في خطبة العيد تصدقن فاني رايتكن اكثر اهل النار واستشكل بحديث ابي هريرة ان ادنى اهل الجنة منزلة من له زوجتان من الدنيا فمقتضاه ان النسا ثلث اهل الجنة واجيب بحمله على ما بعد خروجهن من النار او انه خرج مخرج التغليظ والتخويف وعورض باخباره صلى الله عليه وسلم بالروية الحاصلة وفي حديث جابر واكثر من رايت فيها النسا اللاتي ان ايتمن افشين وان سئلن بخلن وان سألن الحفن وان اعطين لم يشكرن فدل على ان المرئي في النار منهن من اتصف بصفات ذميمة قالوا بما لكن اكثر اهل النار يا رسول الله قال بكفرهن بموحدة فيه وفي بم للسببية ورواية البخاري من طريق مالك ومسلم من طريقه وطريق غيره ولاكثر رواة الموطا قال لكفرهن باللام فيهما والمعنى واحد قيل ايكفرن بالله بهمزة الاستفهام قال يكفرن العشير اي الزوج اي احسانه هذا هو المحفوظ عن مالك من رواية جميع الرواة عنه الا يحيى بن يحيى الاندلسي عنه فقال ويكفرن بالواو ولم يزدها غيره قال ابن عبد البر فانكارا الى انها زيادة لان المحفوظ بخلافه الشاذ وهو ما خالف الراوي فيه الملا وقال الحافظ اتفقوا على الشذوذ بعلما منه فان كان المراد تغليطه كونه خالف غيره من الرواة فهو كذلك واطلق على الشذوذ علما وان كان المراد فساد المعنى فليس كذلك لان الجواب طابق السوال وزاد وذلك

انه

انه اطلق لفظ النسا فعم المومنة والكافرة فلما قيل يكفرن بالله واجاب بقوله ويكفرن العشير الخ كان قال نعم يقع منهن الكفر بالله وغيره لان منهن من يكفرن بالله ومنهن من يكفرن الاحسان قال وقال ابن عبد البر وجه رواية يحيى ان يكون الجواب لم يقع على وفق سوال السائل لاحاطة العلم بان من النسا من يكفرن بالله لان كفر العشير لا يتضمن معنى الاعتراف ويكفرن الاحسان فانه بيان لقوله يكفرن العشير لان المراد كفر احسانه لا كفر ذاته فالجملة مع الواو تبيينية للاولى نحو اعجبني زيد وكرمه والمراد بكفر الاحسان تغطيته او جحده ويدل على قوله لو احسنت الى احداهن الدهر نصب على الظرفية كله اي مدة عمر الرجل او الزمان مبالغة ثم رات منك شيا قليلا لا يوافق غرضها من اي نوع كان فالتنوين للتقليل قالت ما رايت منك خيرا قط بيان للتغطية المذكورة ولو شرطية لا امتناعية قال الكرماني ويحتمل انها امتناعية بان يكون الحكم ثابتا على النقيضين والطرف المسكوت عنه اولى من المذكور وليس المراد خطاب رجل بعينه بل كل من يتاتى ان يخاطب فهو خاص لفظا عام معنى رواه البخاري عن القعنبي ومسلم عن اسحاق ابن عيسى كلاهما عن مالك ومسلم ايضا من طريق حفص ابن ميسرة كلاهما عن زيد بن اسلم عن عطا ابن يسار عن ابن عباس وقوله رايت الجنة والنار قال القاضي عياض ظاهره انه راها روية عين بصرية حقيقية بان كشف الله له عنها وازال الحجب بينه وبينها ثم راها على حقيقتها وطويت المسافة بينهما كما فرج له المسجد الاقصى حين وصفه لقريش ويكون قوله عليه السلام في عرض هذا الحائط كما في رواية في جهته وناحيته اي انها انكشف له عنها من هذه الجهة ويحتمل ان يكون روية علم وعرض وحي باطلاعه وتعريفه من امورها تفصيلا لم يعرفه قبل ذلك اليوم قال القاضي عياض والاول اولى واشبه بالفاظ الحديث لما فيه من الامور الدالة على

Copyright © King Saud University